ردود الفعل الاسرائيلية
على الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني ومبادرة مبارك

ابدت الدوائر الاسرائيلية المختلفة اهتماما ملحوظا بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، الموقع في ١١ شباط (فبراير) الماضي، ومبادرة ـ اقتراحات الرئيس حسني مبارك التي تلته. وقد اختلفت ردود فعل تلك الدوائر على هذه التطورات، باختلاف مواقفها، وظهرت وجهات نظر مختلفة بين عدد من الفرقاء المعنيين.

فعلى الصعيد الرسمي، امتنعت الحكومة الاسرائيلية عن البحث في مبادرة الرئيس مبارك، وبالتالي لم تتخذ اي موقف منها، لاعتقادها ـ وفق ما اوضحه الوزراء الاسرائيليون المعنيون بعد اتصالاتهم مع الممثلين الرسميين المختلفين ـ انه ليست هنالك مبادرة بالمعنى الصحيح، بل مجرد طرح افكار اولية واستطلاع موقف اسرائيل منها، مما لا يوجب اتخاذ اي قرار. اما اذا اتضح ان هنالك مبادرة ما، فسيصار، عندئذ، الى دراستها واتخاذ قرار بشأنها.

مؤيدون ومعارضون

غير انه على الرغم من هذا الموقف الرسمي، ظهر بوضوح ان احد شطري القوى الحاكمة في اسرائيل، الممثل في حزب العمل الاسرائيلي والمتعاطفين معه والدائرين في فلكه، على استعداد للاصغاء ـ ان صح التعبير ـ والتعاطي مع اي مشروع يمكن ان يؤدي الى مخرج من الوضع الراهن، دون الالتزام بموقف محدد مسبقا؛ بينما اعرب الشطر الآخر، الممثل في الليكود، عن معارضته الشديدة للاتفاق والمبادرة سوية، موضحا، بشكل او بآخر، انه ليس على استعداد لتغيير الوضع الراهن. كما ظهرت داخل كل واحد من المعسكرين مواقف متباينة ايضا.

ففيما يتعلق بموقف حزب العمل وحلفائه، كان زعيم الحزب رئيس الحكومة شمعون بيريس من اوائل المتحدثين، وان لم يكن من اكثرهم وضوحا، اذ اجاب على الاقتراحات بما يمكن وصفه بـ «نعم، ولكن...». فقد اعلن بيريس ان اسرائيل تحبذ اجراء مفاوضات مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، ولكن ينبغي ان لا يضم مثل هذا الوفد «ممثلي» منظمة التحرير الفلسطينية، دون ان يوضح ما يقصده بكلمة «ممثلين». وردا على اقتراح عقد مؤتمر دولي لحل النزاع في الشرق الاوسط، وهو الاقتراح الذي كانت ترفضه اسرائيل في الماضي حالا وصراحة، اوضح بيريس: «لا نستطيع الاشتراك في مؤتمر دولي ما دامت هنالك دولة ما [الصين] لا تعترف بنا، واخرى [الاتحاد السوفياتي] قطعت علاقاتها معنا، وثالثة [سوريا] معنية بهزيمتنا، والمنظمات الفلسطينية مشابرة [على نشاطها ضدنا]» (**دافار**، ١٩٨٥/٢/٢٥). اما رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست ووزير خارجية اسرائيل سابقا أبا ايبان، فقد كان اكثر حماسا. ففي مقابلة مع هآرتس (١٩٨٥/٢/٢٨) اوضح ايبن: «ان مصر التي قادت المسار [السلمي في المنطقة] منذ اتفاقات الهدنة، واتفاقات فصل القوات واتفاق السلام، تعود الى مركز الزعامة» في العالم العربي. وردا على المواقف الداعية الى رفض التفاوض مع وفد اردني ـ فلسطيني، اذا ضم ممثلين عن م.ت.ف.، اوضح ايبن «ان اسرائيل لا ينبغي ان تقوم بدراسة دقيقة للسيرة العقائدية للممثلين الفلسطينيين» (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٢/٢٨). وعلق احدهم على هذا الموقف بقوله: